

أحداث ومشاهدات ما بين سوق الشيوخ والجبایش

هل تعود أسراب الطيور الى الأهوار في الشتاء؟

تحقيق: حسين كريم العامل
تصوير: عازم عبد العال



يرتفع به فنان لاء سوف يصعد الى ارض لجمار خلال شهر، وتعود الهوار الى سابق عهدها ذلك هو تحليل عوض حليجل.

جمار نا حية ايضاً، وفي منطقة عبيد عون لتاسعة نهد الناحية ما من اثر للحياة التي كانت زخرة. البيوت مهجورة، والابواب مغلقة، والنسوف محطمة الى الداخل. ومن الجمار الى لثانية الضحلة التي لا تغطي حصى الاطراف الأبقار التي رايناها ترعى لنباتات الصحراوية. في هذا الطريق نفسه شاهدنا على مد البصر برميل وقدر أصفت بخطط مستقيمة عند حافة لتبليط تنتظر السيارات لحوضتها لملها بيانا، شحة لاء هنا مشكلة خطيرة. الكثير من الاضرار أصيبت بالعمل بسبب العطش، والكثير من العوائل هاجرت، يقول علي لعبوس حسن من اهالي الواجد التي تبعد عدة كيلومترات من جبایش أنهم يفتقدون اكثر من الف دينار يومياً على شراء لاء.

وبدا السائق يحدثني عن الزورة.. ففي هذا تعارضة وقوات السلطة. وقد قام ازلام السلطة قبيل عدة سنوات بهدم بيوت الفلاحين واحساجاز عوائلهم واعدام العديد منهم، ثم تم قطعوا لاء عن البساتين وقري للخطوة بكامبها.

لما نهر هنا باسم (العطاء). لاحظوا الفارقة بين الأسم والحقيقة. ولقد جرى التحكم بهذا النهر لعاقبة القري والعشائر للاراضة. في هذه الحركة تنصرت السلطة على الطليعة، إذ هجرتها الكثير من العوائل بسبب ان هلكت حيواناتها من العطش.

منطقة العبرات، كما قال لنا الشاب باحي حسين، جفت، واصبحت (جولة) حسب تعبيره، ثم جاءها الطوفان قبل خمسة اشهر. عمق لياه هنا يراوح بين لتر ومتر ونصف لتر.

ولست ادري له سبب باحي سؤالي القديم: متى تعود اسراب الطيور يا باحي؟ اجابني ضاحكاً: في لشتاء! كنت افكر في الحقيقة بإمكانية ان تنسى لطيور هذا المكان الى الأبد!

وصلنا الى (الغهود) من دون ان نناكد كم استغرقنا من الوقت. على الجانب الأيسر من الطريق زورق مقلوب راح احدهم يطليه بالجاز وعدد من الصبية اجتمعوا حوله. التقينا بهم وتحدث الينا بشر الصكر الذي سألناه عن حاله فتبيل فها كفه. ووضعها على جبينه وقال: نعم!

لناشير ال عودة لياه، واخبرنا ان عمق لياه في هذه المنطقة وصل نحو متر واحد، والسبب انه كلما تجفنا من الهود صوب (جمار) ترتفع الأرض فيفضل منسوب لاء، ويسد العنق فلن تصل لياه الى هور لجمار قبل شهر او شهرين. كما اخبرنا احمد عودة ان لياه ليست صالحة للشرب فهي مالحة ولونها اخضر ولكي يتحسن مذاقها لابد من زيادة كمية في مناسيب لياه.

بينما كان جمعنا يتسع وللأحظاظ تتكاثر عن الحياة والياه والأسمك توفض زورق بالقرب منا وحيانا الشاب يقوده. اسمه عباس جبار

لقد صرفت مليارات الدنانير من أجل تجفيف الأهوار، ولياه التي تحسرت حطفت على اراضيها اليابسة فخطوات عسكرية أرسلت للضع. لكن هاهي لياه تعود. هور (ابو شحنة) استعدا صورته هوراً، صحيح انه لم يستعد عافيته السابقة، الا انه احتفظ باسمه بعد ان غمرته لياه. ولتر السائق من جديد، نظر وان تلك هي لدفع! وكانت هناك بسضعة مدافع قبعت داخل لياه والطين.

الطريق الذي نسير عليه يحاط بساتينها من الجانبين. وراينا بين ابيو شحنة وكرة بني سعيد عدداً من الزورق تتهادى وصيادين واوزات تستحم بينما ثمة بيوت محاصرة بالناء عبرنا جسر الكرامة متجهين الى (الطار)، وتوقفنا عند بوابة اتخذها احد الأحزاب مضراً لها. حدثونا في القرى ان 20% من مساحة الأهوار الثانية قد عادت، لكن عمق لياه لا يتجاوز لتر، وقد اشاروا الى ان نظام الضخية هو المسؤول عن تجفيف أهوار (الطار) التي كنا متجهين اليها.

وصلنا محطة العدل التي كلفت حسب ما قاله حميد اكثر من (150) مليون دينار. وكانت عبارة عن مضخات عملاقة ومحولة كهربائية تشغلتها لياه وصل الشايبك وهكذا ببساطة ذهبت للرايين.

حدثونا في اللحظة عن وجود ثلاث محطات أخرى وهي: ال جويبر، الطار، العطاء. بسلفت تكاليفها نصف مليار دينار. للطلوب انقضاءها والاستفادة منها. حدثونا ايضاً عن بعض مظاهر الحياة قد عادت بسعودة لياه فتمت عائلة من عشيرة ال جويبر عادت الى هنا، بعض الصيادين عادوا، بعض الأسمك عاد، الشايف عاد.

واصلنا السير باتجاه ناحية الهود. الطريق معبد ووجهة اليسرى منه فقط غمرتها لياه، وكانت هناك بسبوت الصيادين القصر على جهة الأخرى. مررنا ببيوت مهعدة متحات خراب، وبساتين قطعنا رؤوسها لخصر. كل شيء ينسب هنا عن وجود كارثة، كل شيء غارت له حياة اشترت الى هناك واتنا مستغرب: ما هذا؟ ما هذا؟

وجامني ل جواب، انها لزورقاً ومنطقة العبرات.. لم تسمع بالزورق؟



عبد العزيز طفعة ناصر قال لنا ان الكثير بناء متوفر، لكن البستك المتأخر يوني لم يصل للخطوة، ولا تظهر على شاشات التلفاز غير القنوات الإبرلية. في هذا الجيب ثمة صيد أيضاً، وهو صيد شحج من نهر مالخ، على حد تعبير عبد العزيز. لا يصيدون في اليوم غير (1) كيلوغرامات من السمك الصغير.

مرضى جبار من قرية الواجد أيضاً اشار الى ان مدرسة (جويبر) لم تتأثر بالذوم، لأن المعلمين لم يهاجروا، ونعتقد أنهم غير متوفرين أصلاً. في هذا المكان كل من هاجر لم يعد بعد.

بين الواجد وجبایش لم تر سوى لنباتات الصحراوية التي تنتشر على جانبي الطريق وعلى ضفاف نهر العطاء الذي يمتاز بملوحته واحضاره وتلونه.

عبرت السيارات قضاء جبایش على عجل، فتقد لتصف النهار. وفي نهاية نهر العطاء الذي اصطبغ باللون الأسود كانت هناك محطة لضخ لتي بسبت صرحاً كونكريتياً مسطح صحراء قاحلة.. ولا شيء بعد يقال. غير اني واعدت نفسي بالحيه الى هذه الأمكنة في الشتاء لاتأكد من عودة اسراب لطيور لياه.

تدمير آخر عواصم العراق القديم بابل المبنية بالطابوق والاسمنت.. ما هو مصيرها؟

حسين محمد صبريل

من بين حواضر العراق كلها، وحدها بابل القديمة العظيمة، المذكورة في الكتب السماوية الثلاثة، ذكرها انبياء العهد القديم بنسوة لتساخطة لاجنح كتي تتسخط وتحرق وتدمر وتندثر اسلاؤها مثل حرة متشائمة. وتكررت في العهد الجديد كرمز لروما المتجبرة، وجاء ذكرها في القران باعتبارها مهبط لسنحسر، وما نزل لنا الكتيك ببابل حاروت وماروت يعلمان الناس لسنحسر..

بابل التي عرف العراق باسمها في المصادر الكلاسيكية، وعراف السليمه باسم السليم ببابل ايضاً في مؤلفات جمر لابي العرب ومؤرخيه في العصور الوسطى وفي كتب الرحالة والمستشرقين كذلك، ولدت عاصمة كبرى كعقداء ولكن على القرع الذي يخترق الأن بقايا آثارها المتناثرة على جانبيه بعد ان غرر مجرأ مرات ومرات.

لقد كانت عاصمة لآشور امبراطورية في التاريخ القديم، ولكنها كانت ايضاً مثل غرناطة الأندلس اخر مملكة عرب لاسبية محضة، ظلت تصوم عناصر لقاء حتى احتاجها لغزاً لا يسخط سولجان مليكها الأخير للخبث الأثري في نينوى، واكتسحتها جيوش كورش الاخميني سنة (539) قبل اليلاد.

وبعد ان ظلت نحو قرنين محتفظة بعراقة مدنيتها، ووقظ علمائها وكهنة معابدنا وابساؤها على تجديدهم الرسخة في استخدام الخط لسنحاري لتدوين ترك ببلاذهم في مجالات الأدب واللاهج والأسطير والفنون والخط والتنجيم والرياضيات.

لناهاها الإسكندر المقدوني لتلميذ ارسطو مكانا لآماله، وراحته البلية، بعد ان احتلت جيوشه لعالم القديم كله، من شمالي أوروبا مرراً لاني حارة لقرينيا لظلة على حوض المتوسط حتى تخوم لهند الغربية، ليضفي اختيارها لها، ودفنه فيها من ثم، لغزاً محرراً لآخر ملبساً مزيماً، ان العموض عليها، بعد ان أدخلت في قاموس الأعاجيب جدرانها العفاة لتشكّل لساهمة لرقدينية في ذلك السابغ للعبيب.

وان كان العراق، وبابل، التي استمرت بسخطها لقرن ورواها لحد بعد ذلك، بوزته، أعجوبة الدنيا في ميلاد حضارة الإنسان وشبابها الحالي ومستقبلها الحالي به ليامنا.

هذه بعض عناصر الخلود لدينة تأسى لوت، وان ازاد راس النظام السلطنتي وادها، لتصدق عليها نسوة لالعهد القديم فتشم بابل مثل حرة بلقيها كتكثور لعين على سلطات شرار الكوكب قبل ان تقتلها لظلمات، كتكثور لا يعرف معنى لخلو دسوى بقائه الأزلي على كرسي زجل، فازاد ان يطعن بسكتل بنا غبية بناء لتفتت في تشكليه انامل تحسرت حمة طين لتكوين الأول، لكي يدون في كل طابوقسة تدفن اسفل الجدران حرقين من اسمه يشكلان لظفة تعد بحسب معانها لغوي شينا صحيحا، لكنها في حداثها هذه غدت لا تعني، كما يدرك هو الآن، بسوى الخطأ عينه ومحض الأغلط.

وهكذا قدر للأثريين العربيين ان يعثروا وهم يرون هذه المدينة تذبذب مرتين ويتبحون هم معها، مرة حين لم يستطعوا منع هذه الخطيئة من التجسد على مرأى منهم، وأخرى حين ظفوا لياما وشسورا وسيندا يجلدون واطلال المدينة التاريخية لتختفي من أمام عيونهم لمررة الأخرى، لتسد شهدا نهاية العالم القديم تجر فسولها على يديهم دون ان يتكثروا من فعل شيء يوقف لتهيار العالم الذي ينشون ليه اكثر مما ينشون الى عالم اليوم.

ولكن فلسفهم فوق الأهم، ولنفكر الآن برغم كل شيء كيف يسبح الخطأ الذي حدث؟

الأثريون والنقبون والباحثون العربيون الذين اجروا على الشاركة في بناء بابل لكي يمتد لتكثورت نفسه على انقاض مدينة، مدعونون للاحجاسة عن تساقطها لبابل البلية بالطابوق والاسمنت.. ما هو مصيرها؟

من أجل رقابة صحية تبدأ من المنافذ الحدودية

استورد دوا استلغو الحالة الامنية وعدم وجود رقابة لحدود، اذ ان ذلك تبين في الأونة الأخيرة وجود بياصة متحصنين بالبيض الغذائية الفاسدة ما ان ينتهوا من بيع بضائعهم الفاسدة حتى يدوبوا الكملح في لاء ولا يعود احديهم لهم.

لبعض يقول ان الكثير من اللعبات جاءت الى العراق كمساعداً لسانية في العهد السابق وقد احتفظ بها في لخازن (كالعادة) ثم ظهرت في الامسوق تدريجياً لتباع الى لولطين، وبعد ان نهبت لخازن لاصحت هذه اللعبات تملأ الشوارع والناكبات.

ازاد ذلك لشار الكتور جمال عاكف محمد مدير شعبة العمال في دائرة الرقابة الصحية الى ضرورة اعادة عمل لجمارك وجهات أخرى لغرض تشديد الرقابة الصحية على هذه اللواد وخاصة للحموم للعبة لاحتلال اصابتها بمرض جنون البقر او انها محورة جينياً فنجنون البقر يصيب اصحاب لحيوانات وينتقل من لومها الى الانسان، اما اللواد لهورة جينياً فان استهلاكها قد يسبب السرطان..

من جهة أخرى أكد الكتور جمال عدم قدرة اجهزة لرقابة الصحية على اتخاذ الاجراءات اللازمة عند الكشف عن الخلفات الصحية لبعض اصحاب لرجال والطعام ولعامل بسبب الخوف على ارواحهم او تعرضهم للآذى لعدم وجود الحماية الكافية لهم.

لقد كان قرار هذه الدائرة في عهد النظام السابق يتعزز الى الاعتراف من قبل "الخالفين" الا انه كان يتم دعماً سريعاً لوجود القانون.

ويحذر ايضاً من شراء اللحم التي دخلت القصر في الأونة الأخيرة لسوء ظروف لخرن مما يعرضها للناظ وعدم صلاحيتها للاستهلاك البشري.

وتجدر الإشارة الى وجود خطة لاعادة اعمال الرقابة الصحية على ما كانت عليه، وسوف يستخدم أسلوب للتفتيش الصحي بالدرجة الامساك لكي يتعلم لواعظ كيف يميز بين لادة غذائية الصالحة للاستهلاك وغير الصالحة.



إدمان المخدرات

الأرقام المتوفرة لا تمثل الحقيقة!

من عوامل لحر و تدمير البسلد ومثل حركته. و اضاف ان لخرت دخلت الى البسلد من ليران و افغانستان وخاصة "لحشيش" إذ يباع بامسار زهيدة ويسمور عليه بسبب غياب السلطة بعد ان كان يحكمه طريق قسولين صارمة ضد من يتعاطونها او يتاجرون بها.

واضاف انه لا يبد من درء الخطر الذي تمثله هذه لخرت على لجمع العرب قسي واطفاله من خلال ملاحقة مروجي وساعة غياب السلطة بعد ان كان يحكمه طريق قسولين صارمة ضد من يتعاطونها او يتاجرون بها.

من عوامل لحر و تدمير البسلد ومثل حركته. و اضاف ان لخرت دخلت الى البسلد من ليران و افغانستان وخاصة "لحشيش" إذ يباع بامسار زهيدة ويسمور عليه بسبب غياب السلطة بعد ان كان يحكمه طريق قسولين صارمة ضد من يتعاطونها او يتاجرون بها.

واضاف انه لا يبد من درء الخطر الذي تمثله هذه لخرت على لجمع العرب قسي واطفاله من خلال ملاحقة مروجي وساعة غياب السلطة بعد ان كان يحكمه طريق قسولين صارمة ضد من يتعاطونها او يتاجرون بها.

على مر وحيها بالاعدام وكانت الحالات التي تراجع هذا المستشفى لقل بكثير منها في الوقت الحالي، كما لوحظ زيادة في لفسكات للأمراض النفسية العصابية والذهانية وارتفاع شدة المرض.

ولوحظ ان هناك زيادة على طلب الأدوية الهلوسة والنومنة والهلوسة كدواء "الرتين" الذي يستخدم للشلل الارتعاشي ويسبب تناوله حالة من البهجة والسرور والارتياح مما يؤدي الى الالهام وفي النهاية تدهور شخصية المريض والانحرف الى الأخلاقي الذي قد يؤدي الى الجنوح والإجرام.

كما ان هناك نقصاً كبيراً في عدد الأطباء النفسانيين في العراق إضافة الى حجرة عدد منهم الى خارج العراق قبل وبعد لحر بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والسجلات.